ومزاجية ــ بل عــلى العكس تماما : فلانه من الصعب وضع صيغة لقرار يناسب كل الحالات فلا بد اذن من ايجاد جهة مخولة بتقدير الموقف في كــل حالة من هذه الحالات ، واصدار القرار الذي تراه مناسبا .

ونحن ندرك ان مثل هذه الجهة ــ ومن البديهي ان تكون قيادة الاعلام الموحد في منظمة التحرير ــ سترتكب اخطاء في تقدير الموقف هذه المرة او تلك ، الا ان هذه الاخطاء تظل في نطاق معقول ، وهي افضل من حالة التسيب التي يمكن ان تنشأ في حال ترك الحبل على الغارب .

ان هذا الاجراء ينبع ببساطة من كوننا في حالة حرب مع اسرائيــل ، وان هذه الحرب المحتدمة يسقط فيها شهداء كل يوم تقريبا ، وان اكثر من نصف شعبنــا منفي ، ونصفه الاخر تحت قمع الاحتــلال المباشر ، والالاف يرزحون بالسجون . ولو لــم تكن درجة التناقض مع العدو بهــذا المستوى من الحالة الصدامية المحتدمــة ، المتمثلة بالكفــاح المسلح ، لكانت الدعوة لانشاء مثل هذه الجهة المركزية لا مبرر لها .

ولكن ، وزيادة في محاولة الاقتراب من صورة اشمل ، لنأخذ احداثا مختلفة ، كل علــى حدة :

**أ ــ التحاور بين طلاب اسرائيليين وطلاب فلسطينيين في تلفزيون لندن :**

ان الطالبين الجامعيين الفلسطينيين (طالبة وطالب) اللذين ذهبا الى قبرص لمنازلة طالبين اسرائيليين حول المسألة الفلسطينية قد حققا في رأي كثير من المشاهدين انتصارا ساحقا في المجادلة على الطالبين الاسرائيليين اللذين مثلا حالة مــن السطحية العاجزة . ولكن الذين شاهدوا البرنامج لاحظوا ايضا ان الاطــار الذي قدمت فيه المجادلة كــان اطارا يحمل على تأييد اسرائيل .

ان معظم الحالات التي جرت فيها مواجهات من هذا النوع في برامــج اذاعية وتلفزيونية مختلفة في اوروبا واميركا كانت تنتهي لمصلحة الطرف العربي . وهــذه النتيجة ليست غريبة ، وكل من يعرف شيئا عن وجهــات النظر الاسرائيلية ، والفنون الاعلامية يعرف عادة كم هي هشة في حالات النقاش .

ومع ذلك فان السبب الذي يحملنا على الدعوة لرفض هذا النوع من الترف لم يكن قط الخوف من نتيجة المبارزة الكلامية ، او الخشية من « صلابة » الفهلويــات الاسرائيلية القابلة للكسر بسهولة ، عند مواجهة فيها الحد الادنى من الموضوعية .

ان السبب الاول هو اننا في حالة حرب مع هذا العدو ، ومقاطعتنــا له ليست نابعة من موقف وجداني ، ولكنها نابعة من طبيعة المواجهة التي نعيشهــا ضده ، وهذه المقاطعة هي في حد ذاتها وجهة نظر ، وموقف .

اننا ندرك بأن كسب الرأي العام العالمي ــ في هذه المرحلة على الاقل ــ لا يقدم فيها ولا يؤخر مثل هذه المبارزات الكلامية ــ وعلى العكس تماما ، فان اجهزة الاعلام البرجوازية تستخدم مثل تلك المبارزات للامعان في لعبتها التي تحقق لها في نهاية التحليل سطوة اشد على عقول جمهورها .

ان « بي بي سي » لندن ، التي ذهب بها « تسامحها » الى حد فتح الفرصة امام طالبين عربيين كي ينتصرا في مبارزة كلامية على طالبين اسرائيليين ، قبل حــادث الهجوم على مطار اللد بـ ٢٤ ساعــة فقط ، تعمدت طــوال الاسبوعين اللاحقين رفض تمرير عبارة واحدة لمصلحة الفلسطينيين في كل نشراتها الاخبارية ، الى حد اضطرت معه الى تزوير واجتزاء تصريحات وبيانات فلسطينية كي تجندها في خدمة حملتها العنصرية .